حرية
عدالة
مواطنة

# البديل

إسبوعية - سياسية - مستقلة

العدد (٨٤) ١٤ /٤/ ٢٠١٣ م | www.al-badeel.org | Issue (84) 14/4/2013

أجواء حرب في القامشلي.. وقمة لندن تهمل تسليح الثوار

## نظام الأسد يقصف حلب بالغازات السامة

البديل:

قصفت القوات الموالية للنظام حي الشيخ مقصود في مدينة حلب بالغازات السامة، فيما يخيم شبح الحرب على مدينة القامشلي، في وقت أثارت مبايعة جبهة النصرة لتنظيم القاعدة جدلاً واسعاً في الأوساط الثورية.

ونقل رئيس المرصد السوري رامي عبد الرحمن عن شهود قولهم إن «طائرة هليكوبتر عسكرية أسقطت قنبلتي غاز على حي الشيخ مقصود التي تقطنها غالبية كردية» مما أسفر عن استشهاد أربعة أشخاص هم ارمأة وطفلان ورجل. وقال أطباء في مدينة عفرين، التي نقل إليها الجرحى، للمرصد السوري إن الضحايا «أصيبوا بنوبات هذيان وقيء ومخاط زائد وشعروا بأن عيونهم تحترق».

كما سقط العشرات بين شهيد وجريح في غارة جوية واشتباكات عنيفة بين قوات بشار الأسد والجيش الحر في المنطقة الصناعية في مدينة سراقب . ونقل المرصد عن ناشطين أن المدينة «قصفت بعد الغارة الجوية بعشرين قنبلة عنقودية مصدرها تجمع القوات النظامية في معمل القرميد الواقع بين مدينتي أريحا وسراقب».

وتضاربت الأنباء حول بدء معركة القامشلي بعد تقارير عن قصف قوات النظام للمدينة، وذكر ناشطون أن الاشتباكات تجري بصورة خفيفة جنوبي القامشلي، وهي أكبر مدينة على المثلث التركي السوري العراقي. وذكرت لجان التنسيق المحلية أنّ الجيش الحر قصف فوج المدفعية التابع للنظام في منطقة طرطب التي تبعد نحو أربعة كيلومترات جنوب القامشلي.

وأعلنت مجموعة من الكتائب والألوية الاسلامية المنضوية في «جبهة تحرير سوريا الإسلامية» استهجانها ورفضها لإعلان جبهة النصرة مبايعتها لتنظيم القاعدة، داعية «المجاهدين» الى التوحد وتغليب «الوسطية والاعتدال».

واندلع قتال عنيف في محيط العاصمة دمشق في وقت بدأت القوات الموالية لنظام بشار الأسد بتفجير منهجي للمنازل المحيطة بمطار المزة العسكري الذي يحمي القصر الجمهوري في محاولة لتوفير «محيط آمن» بالمطار، فيما هيمن الملف السوري على قمة مجموعة الثماني في لندن والتي لم أهملت مطلب المعارضة بتسليح الجيش الحر.

وقال دبلوماسيون في الأمم المتحدة إن الدول الغربية لديها «أدلة صلبة» على أن أسلحة كيمياوية استعملت مرة على الأقل في سوريا، فيما اعتبر الرئيس الاميركي باراك أوباما أن الحرب في سوريا وصلت الى نقطة «حاسمة» وامر بالإفراج عن ١٠ ملايين دولار لدعم المعارضة. وعبر مسؤولون إسرائيليون عن مخاوفهم من انهيار قوات الأمم المتحدة في هضبة الجولان ومغادرتها لهذه المنطقة بعد الهدوء الرائع والنموذجي» طيلة ٤٠ عاماً، في حال تسليح الثوار.

### رأي البديل - التفاوض والحلقة المفقودة

تقر معظم قوى المعارضة بأن المخرج مما آلت إليه الأوضاع في سوريا يكمن في إطلاق عملية سياسية، عملية تهدف إلى تأمين مرحلة انتقالية للسلطة، وتجنب البلاد والعباد المزيد من الدمار، خاصة مع استمرار حالة توازن الضعف في الميدان، وغياب أية مؤشرات جدية لانتصار عسكري حاسم لقوى الثورة، لكن الحلقة المفقودة لدى المعارضة هي شكل التفاوض، ومع من سيكون؟.

المعارضة في جميع بياناتها تقول بأن التفاوض يجب أن يكون مع رجال من النظام لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين، وهو أمر في علم الأخلاق يعني أن المعارضة ترفض خيانة الثورة، ودماء الشهداء، وعذابات المعتقلين والمهجرين، لكن في فقه السياسة فإن هذا الكلام لا يعني سوى عدم التفاوض، فمن لم تتلطخ أيديهم من النظام بدماء السوريين ليسوا في مواقع القرار، والمشكلة ليست معهم، وإنما مع الذين تلطخت أيديهم بالدماء، ويرفضون ترك السلطة، وفتح الباب أمام زمن سوري جديد، زمن يحدد ملامحه السوريون وفقاً لآليات السياسة والتشارك في صنع القرار.

إذا، المعارضة ما زالت غير قادرة على إحداث تغيير جوهري في خطابها، وقبل ذلك في تفكيرها السياسي، والانتقال من موقع الشعار إلى موقع المبادرة.

لكن وراء الحلقة المفقودة لدى المعارضة هناك الكثير من التفاصيل، والكثير من المعطيات الواقعية، وفي مقدمتها أن المعارضة لم تستطع واقعياً فرض واقع التفاوض، والذي يحتاج بداية إلى مشروع سياسي واضح المعالم، وهو ما لم يتوافر حتى اللحظة، وقد بقي الارتجال سيد الموقف لدى معظم الأطراف.

إن نقد المعارضة، وفكرها، وعدم إدراكها أن التفاوض في نهاية المطاف هو تفاوض بين أطراف قادرة على تنفيذ شروط التفاوض، ليس من باب وضع اللوم على المعارضة وفقط، وإنما من أجل قرع الجرس لمخاطر استمرار حالة غياب المشروع السياسي لقوى المعارضة، وتشرذمها، وعدم التصاقها الجدي بهموم الشعب، الأمر الذي سيؤدي في نهاية المطاف إلى عواقب أسوأ مما تشهده سوريا اليوم.

لقد انتهى النظام تاريخياً، ولم يعد قادراً على إعادة إنتاج منظومته مهما فعل، لكن تأمين بيئة الانتقال السياسي السريع سوف يخفف من ارتفاع أسهم الاحتمالات الأسوأ في سوريا، ونعني وصول السوريين إلى التقسيم، وهو تقسيم موجود اليوم بشكل من الأشكال، لكنه قد يترسخ بفعل استمرار توازن الضعف، وغياب الإرادة الإقليمية والدولية لكسر توازن الضعف لمصلحة الثورة.

# لجان التنسيق المحلية ترفض دعوة «القاعدة» إنشاء دولة إسلامية

■ أ.ف.ب

عبرت لجان التنسيق المحلية عن رفضها دعوة زعيم تنظيم القاعدة إلى إقامة دولة إسلامية في سوريا، مؤكدة أن الهدف من وراء الثورة هو إقامة دولة مدنية، وأن السوريين وحدهم هم من يقررون مستقبل بلدهم.

ورفضت لجان التنسيق المحلية في سوريا «جملة وتفصيلا» الخميس الماضي دعوة زعيم تنظيم القاعدة الى اقامة «دولة اسلامية في سوريا»، مؤكدة أن «هدف الثورة تحقيق الدولة المدنية».

وقالت اللجان في بيان أن «لجان التنسيق ترفض ما ورد على لسان زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري ودعوته الى اقامة دولة اسلامية في سوريا. واذ تستنكر اللجان هذا التدخل السافر في الشؤون الداخلية السورية، فإنها تؤكد مجدداً أن السوريين وحدهم هم من يقررون مستقبل بلدهم».

وقالت لجان التنسيق إن "الثورة السورية انطلقت من أجل تحقيق الحرية والعدالة والدولة المدنية الديموقراطية التعددية، وأن حلمنا المنشود كسوريين بعد اسقاط النظام الفاشي هو إرساء نظام قائم على الحريات العامة والمساواة الحقوقية والسياسية بين السوريين".

ودعا الظواهري في السابع من نيسان الجاري السوريين الذين يقاتلون نظام بشار الأسد الى إقامة دولة إسلامية على أرضهم.

وبعد يومين، قال زعيم تنظيم القاعدة في العراق في شريط مسجل على شبكة الإنترنت، إن جبهة النصرة هي "امتداد لدولة العراق الاسلامية وجزء منها"، معلنا جمع تنظيمه مع "جبهة النصرة" في تنظيم واحد باسم "الدولة الإسلامية في العراق والشام".

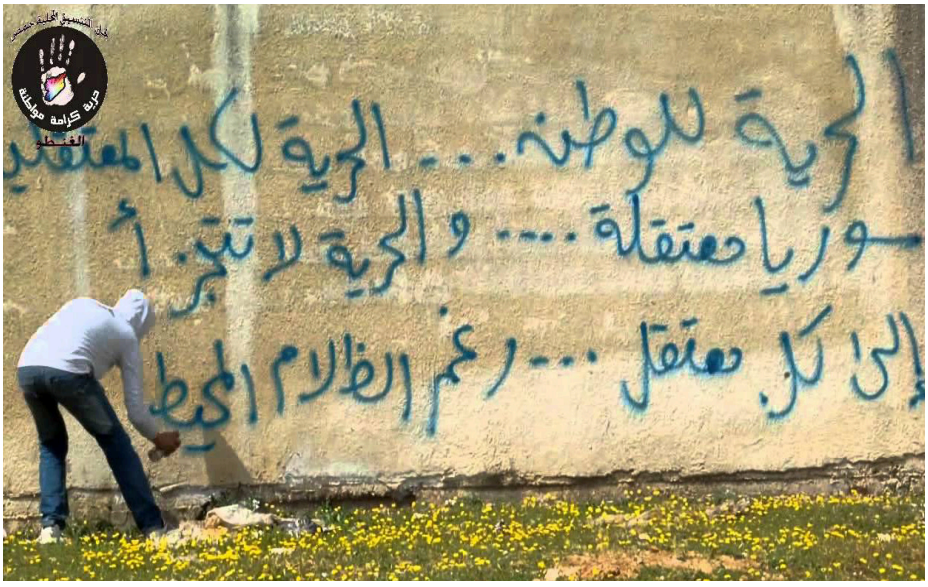


ودفع هذا الإعلان الجيش السوري الحر الى التمايز عن جبهة النصرة، مؤكدا أنها مجموعة موجودة "بحكم الأمر الواقع" على الأرض، وتقاتل النظام لكن "لا تنسيق بينها وبين الجيش الحر".

واذا كانت النصرة نأت بنفسها الاربعاء الماضي عن فرع القاعدة العراقي، لكنها أعلنت مبايعتها لأيمن الظواهري.

وقال المسؤول العام لجبهة النصرة أبو محمد الجولاني في تسجيل صوتي بثته مواقع إلكترونية جهادية "هذه بيعة من أبناء جبهة النصرة ومسؤولها العام نجددها لشيخ الجهاد الشيخ ايمن الظواهري (...) فإننا نبايعه على السمع والطاعة".

ولم تأت لجان التنسيق على ذكر النصرة، وكان رئيس الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية أحمد معاذ الخطيب قد أكد بدوره على صفحته على موقع "فيسبوك" رفضه لفكر القاعدة. وقال قبل مبايعة الجولاني للقاعدة، في ما بدا رداً واضحا على الظواهري والبغدادي، "فكر القاعدة لا يناسبنا وعلى الثوار في سورية اتخاذ قرار واضح بهذا الأمر".

وأضاف "هناك جهة ما أصدرت قراراً من دون مشاورة أحد في داخل سورية، هناك من يريد فرض نفسه حتى على جبهة النصرة".

# أمريكا لا تعد «هيتو» بتسليح المعارضة والأوروبيون يتذرعون بجبهة «النصرة»

■ البديل- وكالات:

جددت الولايات المتحدة الأمريكية رفضها طلب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة تسليح الجيش الحر، وجاء ذلك خلال لقاء غسان هيتو رئيس الحكومة السورية المؤقتة بوزير الخارجية الأمريكية جون كيري والعديد من نظرائه، على هامش اليوم الأول من اجتماع لوزراء خارجية مجموعة الثماني في لندن. حيث طالب هيتو خلال الاجتماع مطالب المعارضة السورية بالحصول على الأسلحة، لكن كيري «لم يعد بشيء».

وأوضح ممثل للخارجية الاميركية أن كيري الذي تكتفي بلاده بتقديم مساعدة إنسانية كبيرة إلى المقاتلين السوريين المعارضين «لم يعد بشيء».

وسيتوجه كيري في العشرين من نيسان الجاري إلى اسطنبول لحضور اجتماع جديد لمجموعة أصدقاء سوريا التي تضم دولا عربية وغربية مناهضة لنظام الأسد، بحسب ما اعلن مصدر آخر في الخارجية الأمريكية.

وجرت مشاورات الأربعاء الماضي برعاية بريطانيا التي تترأس حاليا مجموعة الثماني وتسعى الى رفع حظر الاتحاد الأوروبي على إمداد المقاتلين السوريين المعارضين بالسلاح.

وهذه القضية التي تثير انقساما أوروبياً برزت مجدداً الى الواجهة مع إعلان «جبهة النصرة» مبايعتها زعيم تنظيم القاعدة ايمن الظواهري.

وأعلنت فرنسا التي بدا أنها وبريطانيا على الخط نفسه، أنها لم تحدد موقفها بعد، مشددة على وجوب «الوثوق» بالمعارضة السورية والتأكد من عدم وصول الأسلحة الى المقاتلين المتطرفين.

من جانبه، صرح مسؤول في الخارجية الاميركية «لا نزال نبحث مروحة واسعة من الخيارات، سنواصل مساعدة المعارضة عبر العمل معها لمناقشة ما تحتاج اليه وما نحن مستعدون لتقديمه».

وأضاف «نحتاج على الدوام الى هذا النوع من التشاور، ولهذا السبب نعود الى اسطنبول».

وسئل كيري عن احتمال تقديم مساعدة عسكرية أمريكية الى المعارضة السورية، فقال إنه «يعود للبيت الأبيض أن يصدر أي إعلان بهذا الصدد»، مكرراً أنه يفضل التوصل إلى حل دبلوماسي في سوريا.

وأوضح وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن النزاع السوري سيكون «أولوية» خلال لقاء وزراء خارجية مجموعة الثماني (ألمانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا واليابان وروسيا) وكذلك خلال اجتماعهم الخميس الماضي. وستحاول واشنطن تليين موقف موسكو، الحليف الدائم لنظام دمشق منذ اندلاع النزاع.

# تدهور أوضاع السلامة والأمن في «الزعتري» وأعداد اللاجئين ١٤٠ ألف

■ عمان- شبكة "إيرين":

تقوم الحكومة الأردنية بتنفيذ تدابير جديدة لتحسين أمن اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، لكن عمال الإغاثة يقولون إن نقص التمويل يقوض هذه الجهود، وأنها لم تحدث فرقاً حتى الآن.
ويضم مدخل مخيم الزعتري – الذي أصبح الآن خامس أكبر مدينة في الأردن – خليطاً فوضوياً من اللاجئين السوريين والمواطنين الأردنيين والصحفيين وعمال الإغاثة والشاحنات الصغيرة وصهاريج المياه، مع نحو ١٠،٠٠٠ زائر يومياً.
والمخيم، الذي بني لاستيعاب حوالي ٦٠،٠٠٠ لاجئ سوري، يأوي الآن ١٤٠،٠٠٠ على الأقل، وفقاً للحكومة. وقد وصل حوالي ٥٠،٠٠٠ منهم في شهر شباط الماضي وحده، بينما يصل ما بين ١،٥٠٠ و٢،٠٠٠ لاجئ جديد كل ليلة.
ومع ازدياد عدد سكان مخيم الزعتري، تدهورت أوضاع السلامة والأمن، وشاعت الحرائق والسرقة وأعمال الشغب. ويقول سكان المخيم إن هناك توتراً واضحاً في الجو، فقد تعرض عمال الإغاثة للهجوم، بل احتاجت حالتهم دخول المستشفيات، كما تعرض الصحفيون للضرب. وأصبح الأمن في أغلب الأحوال هو البند الوحيد على جدول أعمال اجتماعات التنسيق الخاصة بالمخيم.
وقال أندرو هاربر، ممثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأردن: «لدينا مخاوف كبيرة بسبب الوضع الأمني في مخيم الزعتري – ليس فقط بالنسبة للاجئين، لكن بالنسبة لموظفينا كذلك. هذا جزء من سبب إقبالنا على تنفيذ برنامج رئيسي بالتعاون مع الأجهزة الأمنية، حتى تتيسر لهم وسائل تعزيز الأمن في المخيم ... لابد من إزالة الشعور بالإفلات من العقاب".

## بوابة للمدينة

وفي تصريح لشبكة الأنباء الإنسانية (إيرين)، قال ماثيو راسل، مستشار الأمن في المجلس النرويجي للاجئين، وهو منظمة غير حكومية، إن نظام تحديد الهوية الذي يتحكم في الدخول إلى المخيم والخروج منه "مبهم ومربك وعرضة لإساءة الاستعمال".
ويتم تهريب الخيام والفرش والغاز وغيرها من المنتجات إلى داخل وخارج المخيم عبر سوق سوداء مزدهرة تفرض على اللاجئين أسعاراً استغلالية للسلع الأساسية في كثير من الأحيان، حسبما ذكر عمال الإغاثة. ويمكن رؤية الخيام والمواد الغذائية التي تحمل بوضوح شعارات الوكالات الإنسانية معروضة للبيع في مدينة المفرق القريبة وفي الطرق الصحراوية المؤدية إلى مخيم الزعتري.
وقد فقدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) صنابير ومراحيض ومواد أخرى بقيمة مليون دولار أمريكي، واختفت لوازم مطبخ خاصة بالمفوضية تصل قيمتها إلى مئات الآلاف من الدولارات. وأكد هاربر أن السرقات شملت حتى الأسوار الخشبية.
ويقول هو وآخرون أن جرائم أسوأ ربما ترتكب داخل المخيم، على الرغم من عدم تيقن أحد من ذلك.
وقد ذكرت وسائل الإعلام المحلية هذا الشهر أن الشرطة الأردنية ضبطت كميات كبيرة من الهيروين باعها لاجئون سوريون في مخيم الزعتري. وقالت إحدى اللاجئات لشبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) أنها خرجت مرتين من المخيم عن طريق بعض المهربين وعادت من دون استجوابها. (رسمياً، لا يسمح للاجئين بمغادرة المخيم إلا «تحت كفالة» مواطن أردني).
وقالت صبا المبسلط، مديرة برامج منظمة إنقاذ الطفولة المتعلقة بالأزمة السورية في الأردن: "تخيل وجود بوابة على مدخل مدينة وأنت تسيطر على كل ما يدخل ويخرج. سوف يصل الأمر إلى مرحلة المستحيل".
وقد اعترف أنمار الحمود، المنسق العام لشؤون اللاجئين السوريين في الأردن، بتحركات الناس «غير القانونية" عبر حدود المخيم، لكنه قال إن شائعات الاغتصاب وانتشار أسلحة داخل مخيم الزعتري "تنم عن مبالغات كبيرة".
مع ذلك، تنتشر أجواء من القلق وإحساس بانعدام الأمن خلف حدود المخيم. ويقول بعض المحللين مثل حسن البراري، وهو محاضر في العلوم السياسية في الجامعة الأردنية، أن الحكومة ربما تخشى وجود «جماعات خفية» تخترق المخيم وتفاقم المشاكل.

## "عليك ارتداء خوذة"

وأفادت هاجر أحمد (٣٧ عاماً) وهي إحدى سكان المخيم أنها لم تعد تشعر بالأمان إذا تركت أطفالها بمفردهم في خيمتهم لتذهب لجمع التبرعات من وكالات المعونة أو لزيارة الطبيب.
وأضافت في حوار مع شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) أن "الكثير من الأشخاص يدخلون المخيم ويخرجون منه كل يوم". وقال سائق سيارة أجرة أنه يفكر مرتين قبل توصيل أشخاص إلى مخيم الزعتري، خوفاً من تحطيم نوافذ سيارته.
وقد تعرض عمال الإغاثة لهجمات متكررة خلال توزيع المعونات. في البداية، كانت دوافع أعمال الشغب والاحتجاجات العنيفة تنحصر في سوء الأحوال المعيشية والتأخر في تلقي المساعدات. لكن اللاجئين الذين يفتقرون إلى وسائل أخرى للتعبير عن الذات بدأوا يلجؤون على نحو متزايد إلى الشغب للاعتراض على كل شيء، بدءاً من ترتيب الوقوف في الطوابير إلى قصف قراهم.
«في السابق، كانت أعمال الشغب تندلع لسبب ما. أما الآن، فإن أعمال الشغب تحدث لجميع الأسباب و بدون أسباب على الإطلاق ... يجب عليك ارتداء خوذة لأنك لا تعرف متى قد ترمى بحجر،" كما أشارت المبسلط.
وأضافت أن الوافدين الجدد إلى المخيم، الذين شهدوا مزيداً من العنف في سوريا، «أعلى صوتاً وأكثر عنفاً» من أولئك الذين وصلوا في بداية الأزمة.
وقال مروان، وهو من سكان المخيم إن "الرجال غير المتزوجين الذين يريدون فقط افتعال المشاكل هم بالأساس الذين يخططون لأعمال الشغب. ويثير معظم اللاجئين الشغب والاحتجاج ليلاً بعد التخطيط له خلال اليوم. وهذه الأعمال تختلف عن الاشتباكات التي تحدث نهاراً خلال توزيع المساعدات".
ويقول الحمود أن هناك حوالي ٢،٠٠٠ رجل أعزب في المخيم، وأن معظم المشاكل الأمنية تحدث بسبب «محرضين» من هؤلاء.

### الأغنياء والنظام شاركوا في تدهور الاقتصاد

# تراجع القيمة الشرائية لليرة السورية ينعكس على المواطن البسيط

حلب- محمد إقبال بلو:

تراجعت في الفترة الأخيرة القيمة الشرائية لليرة السورية بشكل كبير ومخيف، خاصة بالنسبة لمن يمتلكون مبالغ كبيرة ، فسارع الكثيرون إلى شراء الدولار واليورو ، وتحويل أموالهم كلها للعملة الصعبة، خشية أن تنهار الليرة انهياراً كاملاً، وهذا ما يتوقعه الكثيرون ، مما زاد في تراجع قيمتها وبشكل مستمر منذ عدة شهور وحتى اليوم. وحتى أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة والمواطنين العاديين يقومون باستبدال ما يملكون من المال رغم قلته، ويعتقدون أن أيام الليرة السورية قد ولت إلى غير رجعة.

رمزي محمد مواطن حلبي من الطبقة المتوسطة قال لـ البديل : كل ما أملكه مبلغ صغير لا يزيد عن مليون ليرة سورية، وقد قمت بتحويله إلى الدولار منذ أن كان الدولار الواحد يعادل ثمانين ليرة سورية، واليوم وبعد أن أصبح سعر الدولار الواحد حوالي مئة وعشرين وجدت انني أصبت في ذلك ، فمع انهيار الاقتصاد السوري تتراجع قيمة الليرة السوية ، وما فائدة المال الذي أمتلكه في حال فقد قيمته ، سيكون ورقاً لا اكثر، أفكر بالخروج من سورية إلى أية دولة مجاورة مثل تركيا ، وهناك لا قيمة لليرة السورية، ففي الخارج فقدت اهميتها أكثر من الداخل، فقد أصبح سعر الليرة التركية الواحد يعادل سبعة وستين ليرة سورية، أي ضعف ما كان عليه الحال منذ عام تقريباً، نحن مواطنون بسطاء ولا نلام في ذلك ، إن كبار رجال الأعمال في حلب حولوا أموالهم إلى العملة الصعبة منذ اليوم الاول للثورة، فهم توقعوا ذلك الانهيار ، ولم يخسروا أي شيء، بل حولوا كل الأموال إلى بنوك في الخارج ، ففي كل الظروف السيئة التي تمر بها المجتمعات فإن المواطن العادي ذو الوضع الاقتصادي المتوسط او الضعيف هو من يدفع الثمن غالبا.

أبو حسان موظف حكومي ، وأب لخمسة أطفال يقول لـ البديل : منذ بداية الثورة السورية أقبض الراتب الشهري نفسه وحتى اليوم ، علماً انني لا أستطيع الوصول إلى مكان عملي منذ عدة شهور إلا انني أحصل بطريقة ما كل رأس شهر على راتبي والذي يبلغ خمسة عشر ألف ليرة سورية ، منذ عامين كنت أتدبر أمري بهذا المبلغ القليل أصلاً مع بعض الأعمال الأخرى التي أقوم بها ، اما اليوم فهذا الراتب لا يساوي إلا القليل، ولا يكفي أسرتي إلا لمدة خمسة أيام أو سبعة على الأكثر، كان سابقا يعادل ثلاثمائة دولار، أما اليوم فهو يعادل حوالي

**أصبح سعر الليرة التركية الواحد يعادل سبعة وستين ليرة سورية أي ضعف ما كان عليه الحال منذ عام تقريباً**

مائة وعشرين دولاراً . نقبض الراتب بالعملة السورية لكننا نشتري حوائجنا بالدولار ، صحيح أننا لا نقوم بتحويله إلى عملة أخرى بل نشتري بالسوري إلا أن الأسعار في الأسواق تتبع للدولار فما سعره مائة اليوم قد تراه غداً بمائة وخمسين، وعند السؤال عن السبب يكون الرد أن الدولار ارتفع ، والحقيقة أن الدولار لم يرتفع بل الليرة السورية هي التي تنهار بشكل مستمر وسريع ، تصوروا الخضار والفواكه في بلدي أصبحت تتبع لسعر الدولار ، وما علاقة الدولار بغلات البلاد وخيراتها ، وهل نستورد البصل والبقدونس من الولايات المتحدة الامريكية يا ترى.

أحمد المصطفى شاب من ريف حلب خريج تجارة واقتصاد أخبر البديل أن تراجع قيمة الليرة السورية سببه التجار الكبار الذين يملكون المليارات، والتي تشكل أموالهم معظم الاقتصاد السوري، هؤلاء جميعهم حولوا أموالهم إلى عملات اخرى منذ بداية الثورة السورية ، ولم يكتفوا بذلك، بل هربوها بالتدريج إلى خارج البلاد، فكل ما يهمهم من أمر بلادهم المال الذي يمتلكونه ومصالحهم الشخصية، ولا يعنيهم أبداً المواطن السوري أو الاقتصاد المحلي. كما أن الكثير من المسؤولين في الدولة عرفوا أن النظام سيسقط عاجلاً او آجلاً ومن الضروري سحب استثماراتهم إلى الخارج ، فكل واحد منهم شريك كبار التجار في حلب، سواء بالمال او بسبب ما يقدمه لهم من حماية وغطاء قانوني للتهرب من الكثير من الالتزامات كالضرائب، هؤلاء يدمرون اقتصاد البلاد منذ فترة طويلة وقبل اندلاع الثورة السورية ، لقد أصبحت الاموال السورية كلها في البنوك الأجنبية لصالح القليل من بائعي البلاد ، مقابل تجويع باقي البسطاء في سورية، واليوم الاقتصاد السوري ينهار مقابل ازدهار في بعض الدول سببه الأموال السورية ، فمثلاً مصر احتضنت مئات المؤسسات الصناعية السورية على أراضيها مما سيحسن اقتصادها على حساب جوع السوريين في الداخل.

أما حميد عبد القادر صاحب أحد المحال التجارية في واحدة من المناطق المحررة قال لـ البديل : بالنسبة لي أتعامل بكل العملات أبيع بضاعتي بالعملة السورية أو التركية أو بالدولار الأمريكي ولا يهمني ذلك (كله بحسابه) وعلي كل يوم معرفة سعر الدولار حتى أتمكن من بيع بضاعتي دون أن أخسر بها ، فتقلب سعر الدولار يسبب تقلب السعر من المصدر الذي أحصل عليه على بضائعي سواء كان في الداخل أو من الأسواق التركية القريبة التي صرنا نعتمد عليها في تأمين الكثير من المتطلبات والحاجيات التي تخص المواطن ، ومن يشعر بفرق الأسعار المواطن الذي يشتري حاجياته بالليرة السورية أما من بدا باستخدام الدولار فلن يشعر بذلك ، المشكلة أننا مجبرون على ذلك وما باليد حيلة ، فقد ابيع بضاعتي كلها وعندما احاول الحصول على بضائع جديدة أجد انني قد خسرت خسارة فادحة بسبب عدم متابعتي لسعر الدولار ووقعت في ذلك عدة مرات حيث اشتريت بعض الأصناف بأسعار أعلى بكثير مما كنت أبيع بها قبل يوم واحد.

# ما وراء إعلان تنظيم «القاعدة» عن إقامة دولة إسلامية في سوريا

■ هارون ي. زيلين

في وقت مبكر من صباح الثلاثاء التاسع من نيسان الجاري، نشر الشيخ أبو بكر الحسيني القرشي البغدادي زعيم "دولة العراق الإسلامية"، وهي فرع من تنظيم «القاعدة» رسالة صوتية أعلن فيها مدّ نطاق "دولة العراق الإسلامية" إلى بلاد الشام، مما يعني فعلياً ضم الجماعة الثورية الجهادية السورية "جبهة النُصرة" إلى أحضان منظمته. ويأتي ذلك في أعقاب الرسالة المصورة التي نشرها زعيم القيادة المركزية لـ تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري قبل يومين يدعو فيها إلى توحيد الجهاد في سوريا. ولم يكن هذا من باب المصادفة وإنما يبرز الأهمية المستمرة للقيادة المركزية لـ «القاعدة». ورغم أن إعلان بغداد يؤكد ما اعتقده كثيرون بالفعل وما ذكرته الولايات المتحدة في كانون الأول الماضي في تسميتها لـ "جبهة النُصرة" كجماعة إرهابية، إلا أن كلماته توفر تفسيرات هامة عديدة.

فرسالة بغداد المصورة توضح أن تنظيم «القاعدة» لم يعلن من قبل عن صلته بـ "جبهة النُصرة" لسببين: المخاوف الأمنية، والرغبة في أن يتعرف السوريون على "جبهة النُصرة" وفق شروطهم هم دون أن تحول بينهم "التأويلات الإعلامية الخاطئة" في وقت مبكر، بسبب السمعة السيئة الناجمة عن الارتباط بـ تنظيم «القاعدة». ويتماشى ذلك مع التكتيك الشامل الذي استخدمته «القاعدة» في أماكن مختلفة في حقبة ما بعد الربيع العربي. وفي اليمن، على سبيل المثال، أوضح مسؤول الشريعة الراحل في تنظيم «القاعدة في شبه الجزيرة العربية» أبو الزبير عادل بن عبد الله العباب في نيسان ٢٠١١ سبب إقدام الجماعة على إعادة تصنيف نفسها تحت مسمى "أنصار الشريعة في اليمن"، بقوله: "هذا ما نستخدمه لتقديم أنفسنا في المناطق التي نعمل فيها لتعريف الناس عن أعمالنا وأهدافنا". وبالمثل، شهدت تونس وليبيا إقامة مجموعات من "أنصار الشريعة" تعمل محلياً ولكنها تؤمن – على الأقل على مستوى القيادة – بالأيديولوجية العالمية لـ تنظيم «القاعدة».

والأهم من ذلك، توضح رسالة بغداد أن القيادة المركزية لـ تنظيم «القاعدة» في باكستان لا تزال تمثل أهمية للجهاد العالمي الذي دعت إليه في البداية عام ١٩٩٨. وعلى الرغم من عدم الإعلان رسمياً عن إقامة "جبهة النُصرة" حتى أواخر كانون الثاني/يناير ٢٠١٢، تشير الأدلة إلى أنها أُقيمت أصلاً في صيف ٢٠١١. وفي كانون الثاني ٢٠١٣، أوضح أحد كبار قادة «جبهة النصرة» في حلب يُدعى أبو لقمان لـ «هيئة الإذاعة البريطانية» بأنه انضم إلى الجماعة في مراحلها الأولى قبل ستة أشهر من نشرها لأول فيديو عام. ويبين ذلك أن «جبهة النصرة" تأسست في أواخر تموز ٢٠١١ وهو إطار زمني دعمته مقابلات أجريت مع مقاتلين آخرين ينتمون لـ «الجبهة» كانوا قد أجروا حوارات مع وسائل إعلام غربية وعربية.

ويتزامن التاريخ الذي ذكره أبو لقمان أيضاً مع الفيديو الأول الذي نشره أيمن الظواهري المتعلق

بالانتفاضة السورية، والذي تم بثه في ٢٧ تموز٢٠١١. ففيه قال إنه يؤيد «المسلمين في بلاد الشام، أرض الرباط والجهاد والمجد والعروبة والشهامة.» وفي سياق إعلانه الأخير حول سوريا، يشير ذلك إلى أن القيادة المركزية لـ تنظيم «القاعدة» كانت على علم بإقامة "جبهة النُصرة" قبل عامين – وربما أمرت بإقامتها أيضاً.

ومن غير المحتمل، على المدى القصير، أن يكون لإقامة "الدولة الإسلامية في العراق والشام" تأثير كبير على الانتفاضة السورية. فـ "جبهة النُصرة" تقوم بالفعل بلعب دور أساسي في ساحة المعركة، والأهم من ذلك، تنخرط في أعمال الإدارة المحلية للقرى وأجزاء من المدن في شمال وشرق سوريا، بالتعاون مع الفصائل السلفية الأخرى مثل "حركة أحرار الشام الإسلامية". إن قدرة الجماعة على توفير الأمن والاحتياجات الأساسية (الخبز والوقود) لمدنيين سوريين، فضلاً عن إعادة فتح المحلات التجارية وإعادة تشغيل خدمات الحافلات، قد أتاحت لها مساحة للمناورة حتى لو لم يتوافق الناس بصورة طبيعية مع أيديولوجيتها. وعلى أية حال، لا يكاد يكون أمام السكان المحليين بديل آخر عند هذا المنعطف – فالسبب وراء صعود "جبهة النُصرة" في المقام الأول هو فشل الثوار المنتمون إلى "الجيش السوري الحر" في توفير هذه الخدمات الأساسية. وبدلاً من ذلك، قامت بعض الفصائل بنهب وابتزاز المدنيين وفرض ضرائب عليهم تتجاوز طاقاتهم. وفي المقابل، باعت "جبهة النُصرة" سلعاً بأقل من تكلفة السوق

**من غير المحتمل أن يكون لإقامة "الدولة الإسلامية في العراق والشام" تأثير كبير على الانتفاضة السورية**

ووفرت مستوى من الكفاءة والفعالية من خلال التخطيط الممنهج والمنظم للمدن.

ومع ذلك، فإن الإعلان عن "الدولة الإسلامية في العراق والشام" قد يؤتي بنتائج عكسية على المدى المتوسط إلى الطويل. وفي حين نالت مساعدات "جبهة النُصرة" في أعمال الإدارة المحلية تقدير المدنيين، إلا أن المزيد من الناس أصبحوا يظهرون علامات الامتعاض والاستياء بسبب فرض الجماعة للمعتقدات الإسلامية الصارمة. فقد انتقد السكان في عدد من المدن "جبهة النُصرة" بسبب حظرها الكحول، وإجبارها النساء على ارتداء النقاب، وجلدها الرجال الذين يسيرون مع النساء في الشوارع. وعقب إعلان بغداد، قد يكون هؤلاء الناس أكثر ميلاً للنظر إلى هذه التدابير على أنها فرض خارجي للإمبريالية الجهادية. وبعد بيان ما سبق، يرجح أن تتوطد قوة أعضاء "جبهة النُصرة" ونفوذهم بطريقة تحول دون أي رد فعل معاكس واسع النطاق على المدى القصير، طالما يُنظر إليهم بوصفهم وسطاء عادلين عندما يتعلق الأمر بأعمال الإدارة المحلية.

ويُظهر ذلك الحاجة إلى قيادة أمريكية في الصراع السوري وخاصة فيما يتعلق بمساعدة الثوار غير المنحازين لـ تنظيم «القاعدة» –– على احتواء نمو "جبهة النُصرة" وجماعات مماثلة. يجب على واشنطن أن تحاول أيضاً الاستفادة من الانقسامات في صفوف الثوار والسكان المدنيين، لأن "جبهة النُصرة" هي خارج التيار الرئيسي ومعنية أكثر بتأسيس خلافة عابرة للحدود من الحفاظ على الدولة السورية.

**هارون ي. زيلين هو زميل ريتشارد بورو في معهد واشنطن**

# الدولة العلوية على جثة سورية

غازي دحمان

تضمر تصريحات بشار الأسد لقناة "الوصال" التركية قناعته بقرب سقوطه النهائي، والأهم أنها تؤشر لاستنفاذه حزمة أدواته، واحتراق أوراقه التي طالما كان يهدد بها للقضاء على الثورة السورية، ودحر المؤامرة الكونية عليه.

لم يبقى بيديه إلا ورقة التقسيم يهدد بها ، تقسيم سورية أولاً، ومن ثم فإن هذ الوضع سيتفاعل ويؤدي إلى تقسيم بقية المنطقة حسب اعتقاده او تخطيطه.

هذا الأمر يؤكد ان النظام، ومنذ بدايات الثورة عليه، يخطط لهذه المرحلة التي بات يعلن عنها صراحة ومن دون مواربة أو شعور بالخجل، فأما سورية كلها مزرعة خاصة له تحت ظلال شعار "أمة عربية واحدة " وإما سورية مقسمة بدونه مع الاحتفاظ بحقه في حكم دوله خاصة به، وذلك على أمل أن يصار لاحقاً إلى تقسيم المنطقة إلى كانتونات طائفية على قاعدة " ما في حدا أحسن من حدا".

بدون شك، فإن منظومة التفكير هذه ليست وليدة اللحظة، ولا هي إستجابة لوضع اجتماعي جغرافي معين فرض هذا النمط من التفكير، بل هي نتاج تخطيط إقليمي عميق انخرط فيه النظام، وحاول أن يجعل له ما يحايثه على أرض الواقع، ليحوله إلى معطى طبيعي في واقع المنطقة .

الثورة السورية، ورغم كل الفوضى التي انتابتها لم تنزاح للتفكير وفق هذه الميكانيكية لا أيديولوجياً ولا استراتيجياً، لا بالتفكير الذي ظل ينظر لسورية كدولة موحدة ووطن لجميع أبنائه، رغم تضمن قوى الثورة على أجنحة متطرفة أعلنت انها تريد إسقاط نظام الظلم ولم يكن لها أية مطامح سياسية معينة، ولا بالتخطيط العسكري التحرري، رغم بقاء البيئة الجغرافية للنظام بعيدة عن ساحة المعارك الساخنة.

ينتمي هذا النمط في التفكير إلى حقل أوسع من التشابكات الإقليمية والدولية للنظام، كما أن إرهاصاته بدأت في مرحلة مبكرة من حكم بشار الأسد، ثمة وقائع كثيرة تؤيد هذا التحليل.

فمن غير الطبيعي أن يقامر الاسد بإعلان الدولة قبل أن يؤمن لها شبكة الأمان الجغرافية من حدود وطرق تواصل وامتداد جغرافي، صناعة الدول تتطلب ذلك وتشترطه ، ولابد أن ذلك جرى بترتيب وتأن وتريث مع حلفائه الإقليمين والدوليين. فالأسد لا يفكر بصوت عالٍ في احتمالات معينة، إنما يمهد لإعلان خيار جرى بناؤه وترتيبه ووصل بلغة الإنشاءات إلى مرحلة التشطيب والتشييك النهائي.

ثمة خريطة عمل عليها الأسد وشبكة واسعة تضمنت بداية إقامة المجازر التي اشتملت على القوس الممتد من ريف إدلب وحماة وحمص وهي مناطق سهلية واسعة تقع تحت إشراف جبال العلويين، يميزها مرور نهر العاصي منها، وكان واضحاً وجود إرادة لترحيل سكان هذه المناطق، وتهجيرهم إلى ما خلف العاصي، أولاً لترسيم أولى حدود الدولة البرية، وثانياً لتحويل هذه المناطق إلى إقليم حيوي يشكل خط الدفاع الأول عن دولة الساحل .

وإضافة إلى هذا الغرض الاستراتيجي، ثمة غرض اقتصادي يتمثل بضم مناطق خصبة ذات مساحات واسعة تؤمن للدولة الناشئة كفايتها الغذائية من سهول الغاب وحمص وإدلب، وهي منطقة تنتج نصف الإنتاج الزراعي السوري الذي يطعم ٢٤ مليون نسمة ويصدر للخارج. إضافة إلى الحاجة لإسكان العلويين العائدين من دمشق وبقية المحافظات الأخرى والمقدر عددهم بحوالي ٤٠٠ ألف نسمة.

كذلك فإن هذا النوع من التفكير لابد أن يكون قد درس مخارج ومداخل العبور لهذه الدولة وتأمين حدودها، ولا شك أن الحدود مع لبنان وخاصة الفتحة الغربية لجهة حمص والتي تحاول ميليشيا "حزب الله" السيطرة عليها ، مما يعني ان قيادة الحزب قد انخرطت باكراً بهذا المخطط، مما يجعلنا نفهم معنى الجهاد الذي يقصده حسن نصر الله.

**من غير الطبيعي أن يقامر الاسد بإعلان الدولة قبل أن يؤمن لها شبكة الأمان الجغرافية من حدود وطرق تواصل وامتدادا جغرافي**

ثم جاء التقسيم الإداري الذي رسمه الأسد في مرسوم تشريعي، والمقصود منه حمص تحديداً، بهدف تحويلها إلى نقطة تفاوض ومساومة مستقبلية، بحيث تصبح حمص السورية هي ريف حمص الشرقي، أما الريف الغربي فيصار إلى ضمه لطرطوس مع مدينة حمص بكاملها التي تشهد تطهيراً عرقياً على المكشوف.

كذلك لم يكن هذا النمط بعيدا عن دوائر القرار الإيراني، فهذه الدولة لا يمكن المغامرة بها دون معرفة الداعم الإيراني، هذا إن لم يتبرع الاستراتيجيين الإيرانيين بتفصيل ماكيتها الأساسي. أليست إيران هي من تجهز حرس حدود الدولة وتدربهم في معسكراتها!.

كما أن الروس الذين تشبثوا بالأسد وقتله للسوريين فقد اتضح الأن أنهم كانوا يريدون الحزمة التي تهمهم من سورية، وبالتالي وفق حساباتهم فإن أي شيء أخر عكس ذلك سيكون هو المغامرة بعينها.

منذ مدة، وحتى ما قبل الثورة حدثت تسريبات عن وجود اكتشافات نفطية في الساحل السوري إلا أن النظام تعمد عدم الكشف عنها وإبقاء الموضوع سراً، مما يعني أن هناك نوايا مبيتة حتى ما قبل الثورة على الأسد، كما كشفت مصادر لها علاقة بوزارة المياه أن استنزاف مياه دمشق جرى بوتيرة سريعة منذ مدة، وبشكل غير منطقي أومبرر، وأن النظام كان يقف وراء ذلك.

إضافة لكل ما سبق ، سرت بين أعوام ٢٠٠٥ إلى ٢٠١١ حمى بيع الأراضي المحيطة بدمشق لمستثمرين خليجيين، وخاصة بعد الأزمة المالية في الغرب، وكانت لجنة بالقصر الرئاسي منخرطة بهذه الصفقة ، مرة بصفة سمسار ومرة بصفة شريك بالباطن ، او البيع بالواسطة أو حتى البيع المباشر من خلال إجبار سكان تلك المناطق على بيع أراضيهم بثمن بخس لضباط من الطائفة العلوية، وهؤلاء كانوا يبيعونها بأسعار خيالية لمستثمرين خليجيين.

كما كشف موظفون من الدوائر العقارية "مراكز الطابو" أن أملاك الدولة في الجبال المحيطة بدمشق جرى وضع اليد عليها من قبل ضباط من الطائفة لعلوية ثم بيعها ، هذا ناهيك عن قيام شركات شاليش بتنقيب الأراضي وإخراج ما فيها من ثروات وكنوز بحجة القيام بشق الطرقات التي لم يكتمل الجزء الأكبر منها.

بمعنى اننا مررنا بمرحلة نهب مكثف للموارد السورية في الفترة المذكورة، وتم نقل كل هذه الموارد الضخمة إلى الساحل، تجهيزاً لهذا اليوم. وعند هذه اللحظة يعلن بشار حافظ الأسد نيته تقسيم سورية بعد أن دمرها ولم يترك لها من الموارد ما يساعد على إعادة إعمارها أو حتى إقاتة شعبها!.

### تهدف لبناء مجتمع تعددي تسوده قيم العدالة والحرية والكرامة

# مشاريع إعلامية وتوعوية متعددة لمجموعة الحراك السلمي السوري

إعداد ابراهيم الأصيل:

الحراك السلمي السوري، منظمة غير حكومية قام بتأسيسها مجموعة من الناشطين السوريين الذين جمعهم إيمانهم بالعمل السلمي والمقاومة المدنية ورغبتهم بالمساهمة في عملية التغيير الفكري الثقافي والاجتماعي السياسي في وطنهم.

أعضاؤها المؤسسين هم عبارة عن سوريين في الداخل و الخارج، جمعت معظمهم ولسنوات مجموعة تراسل فكرية تعتمد على وجوب العمل على الفكر لتغيير ما في الأنفس، وعندما انطلقت الثورة كانوا من أوائل من انضموا اليها. و من الجدير بالذكر أن بعض أعضاء المنظمة في الداخل شاركوا بوقفة الداخلية بتاريخ ١٦ أذار ٢٠١١. وشارك البعض الاخر في نشاطات سبقت الثورة بسنوات فيما عرف بمجموعة شباب داريا، وتركزت نشاطاتهم حينها على مكافحة الفساد وخلق حالة تغيير للواقع الاجتماعي في مدينة داريا على وجه الخصوص.

تهدف المنظمة لبناء مجتمع تعددي تسوده قيم العدالة والحرية والكرامة، ويتساوى فيه جميع المواطنين في الحقوق والواجبات في ظل دولة مؤسسات تنبثق عنه، تحمي وترعى مصالح الجميع على أساس المواطنة، وتحرص على التخلص من مظاهر التمييز على أسس العرق أو الطائفة أو الدين أو الجنس.

أسّس الحراك السوري مع العديد من المجموعات السلمية الناشطة تجمع «أيام الحرية» الذي يتبنى استراتيجية عصيان متكامل للإسقاط النظام، والذي يعد تجمع سوري لحركات الكفاح السلمي و المقاومة المدنية اللاعنفية، يهدف لإسقاط الديكتاتورية وبناء الدولة المدنية في سوريا، مستقل عن الانتماءات السياسية والأيديولوجية. كما شارك الحراك السلمي السوري بشكل جوهري بالتخطيط و الدعم الاعلامي لإضراب الكرامة وعصيان الكرامة.

الحـراك السلمي السـوري
Bizava Aştiyane Sûrî
Syrian Nonviolence Movement

للحراك مشاريع متعدّدة، منها مبادرة «ألوان»، وهي مبادرة تقوم على مبدأ المواطنة، و فتح باب الحوار مع أبناء الوطن جميعا ممن لم تتلوث أيديهم أيديهم بدماء السوريين. المبدأ يقوم على اختيار عينة شاملة من ستة أشخاص سوريين يقطنون في سوريا، تمثل هذه العينة الأطياف الستة الأكثر شمولاً فيها: ثلاثة من الموالين للسلطة و ثلاثة من المعارضين، وذلك لدراسة إمكانية ايجاد صيغة مشتركة ترضي الجانبين من أجل الخروج بسوريا من الأزمة، وبناء دولة القانون والحرية. هذه المبادرة هي تجربة لتقصي إمكانية وجود حل سوري قادر على تحقيق تطلعات أكبر شريحة من السوريين لما يحدث في وطننا. تمّ الحوار بين المشاركين في موقع المبادرة على الإنترنت ولم يكن الهدف منها تغيير مواقف أي طرف من الأطراف أو إقناع الجمهور بأي من المواقف المذكورة، وإنما إيجاد حل ذو أرضية مشتركة يمكن أن يحقق أكبر نسبة من تطلعات وأهداف الجميع، بحيث تتفق عليه أوسع شريحة ممكنة من السوريين.

في بدايات الثورة أطلق الحراك السلمي السوري عدّة حملات ومشاريع تهدف لضم شرائح جديدة للثورة وتوجيهها بعيداً عن العنف. وكان مشروع «خبي قرشك» من أوائل مشاريع العصيان الاقتصادي وأطلق في شهر تمّوز ٢٠١١، ولقيت الحملة اقبالاً أقل من غيرها في وقتها لعدّة أسباب، كان أهمّها خوف الكثير من الناس من الإضرار بالاقتصاد، وعدم إدراكهم أنّ النظام يجرنا إلى ما هو أبشع من الخراب الاقتصادي. بالإضافة لإطلاق حملات «خلّيك بالبيت» كتمهيد لحملات العصيان المدني. وفي آب ٢٠١١ أطلقت المجموعة حملة «بدّك تحمينا تروك سلاحك وانضم لينا» وهي حملة تدعو لانشقاق المجندين، و لكن ترفض حمل السلاح ضد أبناء الوطن الواحد، وتحويل الثورة إلى مواجهة مسلّحة.

وتزامناً مع هذه الحملات أطلق الحراك حملات موجّهة للخارج مثل حملة «صلّوا من أجل سوريا» ومشروع «اليوم العالمي لأجل سوريا– أنقذوا أطفالنا» والذي تمت نشاطاته في أكثر من ٢٧ مدينة حول العالم بشكل متزامن.

ضمن حالة الصراع السوري المأسوي، مازال أعضاء الحراك السلمي السوري منخرطين في صفوف الثورة السورية التي حددت أهدافها في الحرية و الكرامة لجميع السوريين. فعلى الصعيد الفكري هناك لأعضاء الحراك زوايا اسبوعية أو شهرية في أكثر من مجلة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، مجلة «عنب بلدي» و«سنديان» و«طلعنا عالحرية» للجان التنسيق المحلية والتي تطبع و توزع في العديد من المدن و البلدات السورية.

و أهم مشروع توعوي للحراك حاليا هو إصداره أول مجلة أطفال سورية موجهة للأطفال من عمر ٧ إلى ١٤ سنة، وتصدر بالتعاون مع فريق جريدة عنب بلدي وتم اصدار عددين منها حتّى الآن.

بالإضافة لذلك، يعمل الحراك ضمن فريق عمل تجمع «أيام الحرية» على انتاج مناشير غالباً ما تضاف الى هذه المجلات وغيرها، تعنى هذه المناشير بشؤون الدفاع المدني، والدعم المعنوي، والتوعية الصحية، وألعاب للأطفال، وحماية النساء من العنف. وبالطبع تنشر هذه المناشير على الصفحات و المواقع الشريكة الصديقة ليتسنى طباعتها و توزيعها بشكل حر من قبل المتابعين و الاختصاصيين. و سبق أن تمت الطباعة والنسخ على أقراص مدمجة ،و التوزيع من قبل فريق الحراك السلمي السوري بدمشق.

على صعيد إذاعات الثورة، كان الحراك السلمي السوري شريكاً فاعلاً في أول إذاعة سورية (راديو ١+١) حين تأسست في شهر آب ٢٠١١، واستمرت لفترة تزيد عن العام قبل أن تتوقف لبعض الصعوبات. كما ساهم عدد من الأعضاء في أمريكا الشمالية بتأسيس راديو «أمواج الحريّة». ويتم حالياً العمل على انتاج سلسلتين إذاعيتين: «الاستحمار الإعلامي» وهو مسلسل كتب منه حوالي عشر حلقات حتى اليوم، يتحدث عن إشكاليات الإعلام و صناعة الرأي العام بأسلوب حواري بسيط، وسلسلة «العدالة الانتقالية» وهو مسلسل توعوي حول أساليب تحقيق العدالة الانتقالية بكلمات من البيئة المحلية البسيطة. بالإضافة الى سلسة حوارات داخلية بين شباب الحراك تم حتى الان نشر ثلاثة منها، وتهدف لنشر ثقافة الحوار والتوعية حول أهمية اختلاف الرأي.

هذه أهم مشاريع مجموعة الحراك السلمي السوري التي عملت عليها المجموعة أو تعمل عليها حاليا، ومن المخطط توسيع عمل المجموعة في الشمال السوري خلال الأشهر القادمة، حيث تسعى لافتتاح مكاتب لها تشرف على أنشطة فكرية واجتماعية توعوية متعدّدة.

# إخفاء سوريا

حسين جمو

تجاهلت المناهج الدراسية، من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعية، في عهد حزب البعث وآل الأسد محطات هامة ومفصلية من تاريخ سوريا، وهو إجراء نادر في العالم بأن يتم حذف مرحلة كاملة من التاريخ الممتد على سبيل المثال بين عامي ١٩٦٣ و١٩٧٠، أي انقلابيْ البعث وحافظ الأسد.

لا يعرف معظم الجيل الذي لم يعايش تلك المرحلة ولم يقرأ عنها أسماء رؤساء الحكومات الذين تعاقبوا على الحكم في تلك الفترة لأن نظام البعث اعتبر أن هذه الأحداث مكتوبة بقلم رصاص، ويمكن محوها وترك مكانها سطوراً فارغة.

وللمفارقة، فإن مرحلة انهيار الدولة العثمانية تحظى بالوزن الأكثر ثقلاً في ميزان كتب التاريخ في المناهج السورية، وهي ليست ذات أهمية قليلة، إذ أنها توضح الأرضية التي نشأت عليها الدولة السورية المستحدثة ككيان إداري مستقل وذو سيادة في مرحلة لاحقة، لكن السنوات الممتدة بين محاولة الوحدة الكارثية مع مصر عام ١٩٥٨ وانقلاب حافظ الأسد يتم دائماً اختصاره بصفحة واحدة، فيما تمت صياغة روايات مختلقة عن طريق سهيل زكّار وأمثاله عن الاحتلال العثماني بحيث اختلط حابل الكذب بنابل الحقيقة.

ولم يكن نصيب تاريخ الحضارات والدول القديمة التي نشأت في أجزاء من سوريا الحالية أو على أطرافها بأفضل من المرحلة الأولى القذرة التي انتهت بمجيء الأسد وبدأت معه المرحلة الثانية، حيث هناك تزوير ضخم للوقائع الموثقة في النقوش الجدارية والرقم المسمارية، فلا نجد أي إشارة في مختلف المقررات الدراسية عن وجود حضارة أو دولة اسمها الدولتين «الهورية» و «الميتانية» اللتين ضمّتا أجزاء من سوريا الحالية، وكان امتداداهما مقارب لمناطق انتشار الأكراد في الشرق الأوسط ومبنياً عليها، ولهذه الأسباب ارتبط ذكرهما في شروحات غير مدرسية بأنهما دولتان خارجيتان في الوقت الذي تعتبر فيها المناهج

نفسها جنوب شرق تركيا بالكامل أرضاً لـ«سوريا التاريخية». أضف أن نتائج البعثات الأثرية التي عملت عشرات السنين في منطقة تل موزان في ريف القامشلي لم يتم الكشف عنها إعلامياً.

لم أورد المثالين السابقين من التاريخ المعاصر والقديم لإثبات مظلومية بطريقة التفافية مثقفة، بل للقول بكل بساطة إننا كنا جميعاً مواطنين (مفترضين) لدولة حكايتها تكاد تكون مجهولة، بل تمت إعادة كتابة أجزاء منها لتناسب المرحلة البعثية في كل شيء، من العصر الحجري وحتى عصر الإنترنت. وعليه، لا نتفاجأ مثلاً أن تكون الثورات التي قامت ضد الانتداب الفرنسي مفصّلة على عدد المكونات القومية والطائفية، كما لم نقرأ في أي مقرر دراسي أن سلطان باشا الأطرش هرب إلى الأردن وعاش فيها لاجئاً لسنوات، ولم نقرأ سطراً واحدا عن إبراهيم هنانو بعد ثورة الشمال رغم أنه عاش سنوات ومات وهو لديه حلم لم يتحقق.

أتمنى أن لا ندخل مرحلة أخرى من «إخفاء سوريا» عن أبنائها، وأن يتم الكشف عن سوريا التي يجب أن نعرفها من رواية السلطة.. لأننا إنْ عرفناها بأنفسنا واكتشفنا أن الدولة تعتبر سوريا قماشاً تخيط منها ثوباً على مقاسها.. حينها قد يظهر مجدداً الكارهون لسوريا بعد تخليصها من كارهها الأكبر، بشار الأسد وأزلامه.

# شاب سوري يبعث رسائل أمل على ركام الحرب

بدأ شاب سوري يدعى خليفة حملة من أجل زراعة الأمل وسط الركام في مدينة حلب التي تمزقها الحرب.

فقد استغل الشاب (١٩ عاما) ركام المنازل المتهدمة في كتابة رسائل أمل بهدف تغيير طريقة تفكير الناس في سوريا إزاء الصراع الدائر. ومن بين الرسائل التي كتبها مثلا واحدة تقول «بدنا حرية وبس» و «بكرا أحلى» و «بكرا بتتحسن الظروف».

وكان خليفة يدرس برمجة الكومبيوتر في جامعة حلب، ولكنه بدأ يفعل شيئا آخر حين بدأ الصراع في مدينته حلب. وقال خليفة بينما كان يرسم «رسالة أمل» على جدار في منطقة أرض الحمراء بحلب: «في بداية الأزمة لم أعد أستطيع الذهاب للجامعة لذلك قررت أن أعمل أي شيء. قررت أن أرسم. أنا لا أريد أن أرسم في أي مكان. لأن لكل جدار حكاية أنا قررت لأن أرسم على الأنقاض لأنه أفضل مكان. لماذا على الأنقاض؟ هناك عدة أسباب. الأول: لأنني أريد أن أغير أفكار الناس. حتى هذا الوقت كل أفكار الناس دمار. حتى أفكارهم وسلوكهم في حياتهم الطبيعية دمار. لأنه هناك الكثير من الدمار وصورايخ السكود في حلب إنه من السهل أن تقول لي أوجد جدار أو منزل مهدم. هذا أسهل شيء في حلب. الآن في حلب في كل شارع هناك بيت مهدم تستطيع أن ترسم عليه. هذه الفكرة التي أريدها. أنا أريد أن أغير أفكار الناس». وأضاف الفنان الشاب أن مزيداً من الناس تنبهوا لرسائله حول المباني المهدمة في المدينة.